الهوية

مجلة فصلية مصورة تعنى بالتراث والآثار - تصدر في هولندا

١٠/٧/٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

الملف الشيعي المصري

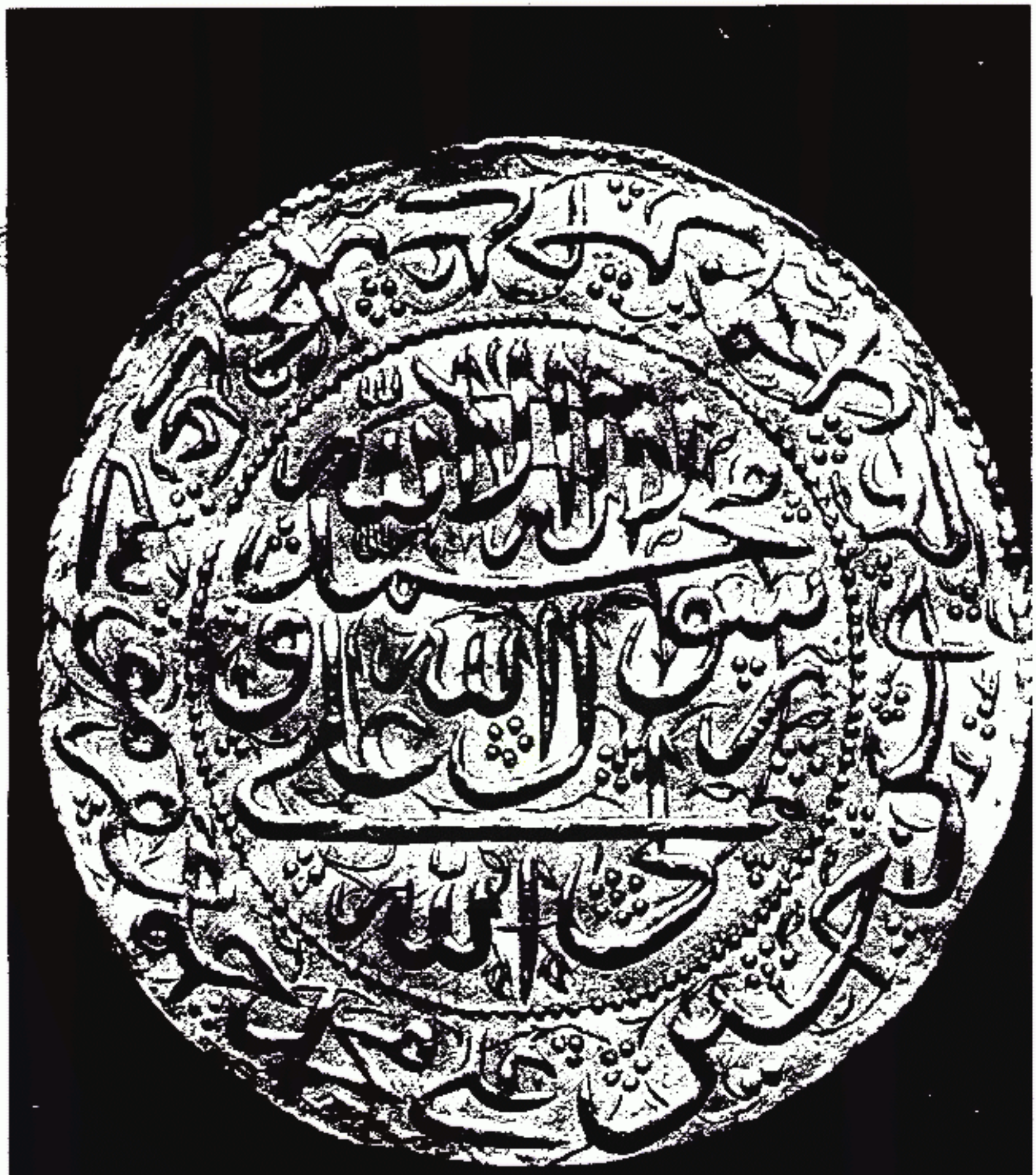
الموسم
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

مؤسس

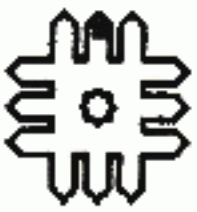

أكاديمية الكوفة

هولندہ

المركز العالمي لعلماء أهل البيت عليهم السلام

Shiabooks.net

شمارہ ثبت ..... تاریخ ..... مستعمل

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
www.almawsem.net
www.shiaparlement.com

کتابخانہ و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرۃ المعارف اسلامی

من آية الله الآراكي إلى شيخ الأزهر

أثارت مجلة (المجلة) الصادرة في لندن بعددها الأسبوعي ١٠٨١ الصادر بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٤م موضوعاً عن تشيع أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة المجاهد محمد شحادة، وهو أمر يحصل عادة، ولكن طرحه في (المجلة) غير العلمي والموضوعي وفي الوضع الاستثنائي الذي يعيشه المسلمون اليوم في مجال إعلامي عام يتناوله الخاص والعام والعالم والجاهل أساء إلى وحدة المسلمين وبخاصة أن (المجلة) استخدمت في إثارة هذا الموضوع غاية ما تستطيع لبث الخلاف والفتنة بين المسلمين فأوردت مقابلة مع الدكتور محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر المتخصص في الفكر الشيعي ـ حسب مدعاه ـ وحيث وجه لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وللشيعة جملة اتهامات معروفة سلفاً ببطلانها وزيفها وأشبعت من قبل علماء مدرسة ردوداً مفحمة وإيضاحات كثيرة. غير أن الأمر الأكثر غرابة والأشد أسفاً أن يرد اسم شيخ الأزهر الدكتور طنطاوي في حوار نسب إليه ورد فيه ما لا يمكن أن يصدر من مثل أقل عالم أو مطلع. وعلى إثر ذلك وجه الأمين العام لجماعة علماء المسلمين في أوروبا رسالة بهذا الخصوص لشيخ جامع الأزهر.. في التالي نصها:

فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تمر الأمة الإسلامية في هذه الآونة في مرحلة تاريخية عصيبة تواجه فيها تحديات وأخطاراً شرسة لم تواجه مثيلاً لها من قبل، ولا ريب من أشرس تلك الأخطار وأكبرها خطر العدوان الصهيوني الذي داهم عالمنا الإسلامي منذ ما يزيد على نصف قرن اغتصب جزءاً غالياً مقدساً من أرضه، فيه أولى قبلتيه وثالث حرميه، هو أرض فلسطين. ثم ما لبث هذا الخطر أن توسع وامتد فشمل أجزاءً أخرى غالية من أرض الإسلام حول فلسطين.

غير أن إرادة الصمود والمقاومة لم تتزلزل ولم تضعف في نفوس أبناء أمتنا. لا في فلسطين ولا في ما حولها من بلدان عربية وإسلامية على رغم ما بذله العدو الصهيوني من محاولات متكررة لفرض الاستسلام على حكامها، بل بقيت تلك الإرادة تغلي بالصمود والمقاومة حتى ألمرت أخيراً نصراً مؤزراً على الاحتلال الصهيوني في إحدى جبهات الصراع مع أبناء حزب الله في جنوب لبنان، بفضل صدق إيمانهم بالله عز وجل واتباعهم النهج الاستشهادي في جهاد أعداء الإسلام والإنسانية، هذا النهج الذي تعلموه من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين ضربوا للمسلمين أروع الأمثلة في التضحية والفداء من أجل دينهم وكرامتهم ومقدساتهم.

ولا شك أن هذا النصر قد ألحق بالعدو الصهيوني ذلاً لم يعرفه في تاريخ احتلاله أرضنا ومقدساتنا، وأجبروه أول مرة على الانسحاب من دون فرض أية شروط وأثبت زيف ادعائه بأنه صاحب القوة الذي لا يقهر فأسهم بذلك في تعزيز إرادة المقاومة وإعادة ثقة الأمة بنفسها وبقدرتها الذاتية في تحرير أرضها ومقدساتها من دنس الاحتلال الصهيوني وارتفعت في إثره الأصوات في داخل فلسطين وفي سائر أنحاء العالم الإسلامي مطالبة باعتماد نهج حزب الله في الصمود ثم ما لبثت الانتفاضة الفلسطينية أن تفجرت من جديد، وصار نهج حزب الله ونموذجه في الصراع مع العدو الصهيوني حقيقة واقعة وشعاراً يتردد على كل لسان، الأمر الذي أثار مخاوف العدو الصهيوني ودفعه هو والقوى الاستكبارية الدولية الداعمة إلى التفكير في وسيلة يوقفون بها تداعيات هذا النصر ويفككون بها تلاحم أبناء الشعب الفلسطيني مع أبناء حزب الله حول نهج الصمود والمقاومة، وذلك عن طريق التشكيك في منطلقات حزب الله الدينية وانتماء أبنائه إلى الإسلام الأصيل، وتذكير الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى بأنهم أو أن غالبيتهم من السنة على حين أن أبناء حزب الله من الشيعة، والشيعة ليسوا على دين الإسلام وإنما هم على ديانة أخرى!

وأخيراً وجدوا ضالتهم في إحدى المجلات المعروفة بنعرتها الطائفية وارتباطاتها المشبوهة التي استغلت حادثة إعلان أحد زعماء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

تشيعه واعتناقه مذهب أهل البيت عليهم السلام لتحقيق تلك المآرب الصهيونية الخبيثة، فنشرت تحقيقاً صحفياً مليئاً بالمغالطات والافتراءات المفضوحة حول هذا الموضوع زعمت فيه أن السبب في تشيع هذا القيادي الفلسطيني المجاهد هو انبهاره بانتصارات حزب الله الأخيرة على العدو الصهيوني في لبنان وشعوره بالإحباط والخذلان من عدم نصرة قومه السنة لقضيته ومن قصور المؤسسات السنية في الاقتراب من الشارع ونبضه وعيشها في حالة الدعة والاسترخاء والبعد عن قضايا الأمة خاصة فيما يتعلق بالصراع مع العدو الصهيوني، زعمت فيه ذلك وفي الوقت نفسه سجلت على لسان ذلك المجاهد في حوارها معه أن تشيعه لا علاقة له بانتصارات حزب الله الأخيرة وأنه قد تم قبلها وجاء بعد بحث ودراسة وتفكير استمر منذ عدة سنوات سابقة. ما يدل على أن قضية تشيعه قد أقحمت في هذا الموضوع إقحاماً لتوظف في إبعاد الشعب الفلسطيني عن نهج المقاومة وتقريبه من نهج الاستسلام والرضوخ لإرادة العدو الصهيوني المحتل.

وقد تضمن هذا التحقيق الصحفي فيما تضمن حواراً مع فضيلتكم نسب إليكم فيه اتهام مذهب الشيعة بأنه "حركة تاريخية حصلت أثناء خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) وسببها عبد الله بن سبأ اليهودي" كما تضمن أيضاً حواراً آخر مع أستاذ أزهري وصف نفسه بأنه رئيس جبهة علماء الأزهر، ذكر فيه أيضاً المقولة التي نسبت إليكم إلى جانب مقولات أخرى سخيفة لا تنم إلا عن جهل وتعصب فاضحين لا يليقان بأي مطلع على شيء من حقائق التاريخ الإسلامي فضلاً عن عالم أو باحث متخصص، ونحن نربأ بأنفسنا عن الرد على ما ورد في تصريحاته لأنا ندرك أنها فارغة من العلم كفراغ عنوان رئاسته المزعومة من أي مصداقية أو مضمون حقيقي، فهو ـ كما نعلم لا يمت بصلة إلى مشيخة الأزهر ومرجعيته العريقة من قريب ولا بعيد ولكن الشأن كله في ما نسب إلى فضيلتكم من تلك المقولة المزعومة التي أثارت نسبتها إليكم الدهشة والاستغراب ليس في أوساط الشيعة فحسب، وإنما في أوساط عامة المسلمين المنصفين التي طالما عُرفتم فيها بإيثاركم نهج التقريب بين طوائفهم ومذاهبهم الدينية وحرصكم على النأي بهم عن اتباع الأقاويل المدسوسة والاتهامات الباطلة والتي

تنسجها أيادي الجهل والتعصب وتبثها قوى الشر والكفر ضد بعضهم البعض لتمزق وحدتهم وفرض هيمنتها عليهم.

ولا شك أن مقولة "أن التشيع أسسه رجل يهودي اسمه عبد الله بن سبأ" هي من بين تلك المقولات والتهم الباطلة التي لم يعد يصر على القول بها إلا جاهل أو متعصب معقد أو متصيد في الماء العكر من أعداء المسلمين، لانكشاف زيفها وبطلانها لكثير من العلماء والمؤرخين المحققين الذين تصدوا لبحثها وتتبع مصادر روايتها، ومن هؤلاء باحثون معروفون من أهل السنة، بل إن منهم مستشرقون غير منحازين للتشيع إن لم يكونوا من أعدائه وقد صرحوا هم والباحثون المحققون من أهل الشيعة جميعاً، بأن قصة عبد الله بن سبأ ما هي إلا أسطورة من نسج خيال راو واحد معروف بالكذب والاختلاق ومعاداة التشيع وهو سيف بن عمر التميمي، وإن هذه القصة لم يرد ذكرها عند أي راو آخر غيره، فهو شخصية ادخرها خصوم الشيعة ليثأروا بها منهم ويشوهوا صورتهم، كما قال الأديب الناقد الراحل طه حسين.

ولا شك أن كل ذلك يعلم به فضيلتكم، وليس من المعقول أو التصور أن يغيب عن مثلكم في سعة علمه واطلاعه وتتبعه لما ينشر من بحوث علمية امتدت على مساحة تزيد على مائة سنة سابقة. ولهذا فنحن نشك كل الشك في صدور هذه المقولة عنكم ونتهم المجلة التي نسبت قولها إليكم بالافتراء والتزايد على فضيلتكم، ومما يعزز اعتقادنا هذا أن المجلة المشار إليها قد نقلت عنكم في بداية حوارها معكم كلاماً عن الشيعة الإمامية لا يشبه هذا الذي نسبته إليكم. أكدتم فيه أن الشيعة إخوان لأهل السنة في الدين وأنه يجب مقاومة أي محاولة لبث الفرقة بين المسلمين وصرفهم عن مشكلاتهم الأصلية. لهذا كله فنحن نطالبكم باسم جماعة علماء المسلمين في أوروبا من موقع مسؤوليتكم ومرجعيتكم الدينية لعامة المسلمين من إخواننا أهل السنة أن توضحوا موقفكم مما نسب إليكم قوله في حق الشيعة لتتضح الحقيقة لأبنائكم وإخوانكم من جميع طوائف المسلمين وتقطعوا بذلك الطريق على واحدة من المحاولات التي أشرتم إليها لبث الفرقة بين المسلمين وإثارة روح البغضاء فيما بينهم.

وفقكم الله تعالى لمرضاته ونسأله أن يلهمكم ويلهم سائر علماء المسلمين العاملين ما فيه ائتلاف الأمة ووحدة كلمتها، ولا سيما في هذه المرحلة العصيبة والحرجة من تاريخها والله ولي التوفيق.

محسن الآراكي

الأمين العام لجماعة علماء المسلمين

في أوروبا

❖ ❖ ❖

السيد محمد بحر العلوم - الشيخ محسن الأراكي - محمد سعيد الطريحي

لندن ١٩٩٧